في الشعر العربي المعاصر (خالدة سعيد ، يوسف الخال ، جبرا ابراهيم جبرا ، ادونيس ، انسي الحاج ، غالي شكري ، رجاء النقاش ...) نكتشف ان هذا النقد ، هو اساسا محاولة مواكبة ، ينغرس في التجربة الشعرية ، ليس من اجل تصنيفها ، بل من اجل ان يقول لغتها · يحاول ان لا يعكس واقع التجربة الشعرية فقط ، بل يعكس طموحاتها ايضا · هل هذا هو سبب اختلاط المصطلح النقدي وعدم انضباطه بشكل علمي ؟ · هل يعني هذا ، ان المرآة النقدية هي اشارات داخل مسار الشعر ، ولكنها لا تلعب الدور المفترض بالنقد ؟ الاجابة على هذا التساؤل بالغة الصعوبة · فالكثير من النقاد هم شعراء في الوقت نفسه · وهم حين ينظرون ، لا ينظرون لتجربتهم الشعرية فقط ، بل لمستقبلها ايضا · وربما لم نصل بعد ، في ظل الوضعية الثقافية الراهنة ، الى القدرة على صياغة نقد يصنف ويدرج في التاريخ الادبي · وهذا ما تشير اليه جميع المحاولات الاكاديمية او الجامعية في نقد الشعر المعاصر ، من نازك الملائكة الى احسان عباس ·

نقد التجربة من داخلها ، هو نقد يواكب ويدفع ويحاول ان يرسم الاتجاه · لذلك ، وعلى المستوى الشعري والابداعي ، لا معنى لتقدمه احيانا على التجربة الابداعية · فاذا كان النقد هو مرآة الثقافة ، فالشعر هو مؤشرها · لان في معاناته يكمن التحدي الحقيقي ، تحدي الواقع الجديد للذاكرة ـ اللغة ، وتحدي الثورة للغتها ·

هذا النقد الذي يواكب ، هو جزء لا يتجزأ من التجربة الشعرية المعاصرة · وهو يقع بين لحظتين : لحظة البحث عن لغته العلمية المفهومية ، ولحظة الكتابة على هامش الشعر او من خلاله ، او من مستقبله · ودراسة هذا النقد وتصنيفه ، سوف يكون مؤشرا بالغ الدلالة لمرحلة ثقافية كاملة · لانها تكشف عن جدل الولادة واشكالياتها ·

النقد الجامعي

الى جانب هذا النقد ، برزت محاولات جامعية او شبه جامعية لدراسة الشعر المعاصر · والملاحظ ان النقاد هنا ، ليسوا شعراء باستثناء نازك الملائكة · كما ان كتاباتهم النقدية تندرج في محاولة التنظير والتصنيف والنمذجة · محاولة لكتابة تاريخ الشعر المعاصر ·

ربما كان كتاب احسان عباس « اتجاهات الشعر العربي المعاصر » هو اكثرها اهمية ، واكثرها قدرة على طرح الاسئلة حول النقد وانطلاقا منه · ولكن قبل مناقشة كتاب عباس ، فاننا سنتوقف عند الافكار الرئيسية في ابرز المحاولات الجامعية أو شبه الجامعية في النقد ·

نازك الملائكة : الشعر ظاهرة عروضية

في كتابها « قضايا الشعر المعاصر (٢) » ، تنطلق الملائكة من فرضية كون « الشعر الحر » ظاهرة عروضية · « نلح مع ذلك على التذكير ، بان الشعر الحر ظاهرة عروضية قبل كل شيء · وذلك انه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة ويتعلق بعدد التفعيلات في الشطر ، ويعنى بترتيب الاشطر والقوافي ، واسلوب استعمال التدوير والزحاف والوتد وغير ذلك مما هو قضايا عروضية بحتة» · في محاولتها وضع قواعد ثابتة لما تسميه الشعر الحر،

---

(٢) نازك الملائكة : **قضايا الشعر المعاصر** دار الآداب بيروت · تشرين الاول ١٩٦٢ ·